

محمد القشعري، محمد العنيم،
احمد العرفج . إبراهيم نصر الله ،
د. سلطان القحطاني ، فهـد العتيق
بالإضافة إلى مبدعين آخرين

الثقافة

الخميس ٢٤ من ذي الحجة ١٤٢٠هـ ٣٠ من مارس «نار» ٢٠٠٠ م . العدد ١٠٤٥



أمسية.. تأخرت كثيراً



عبد الجبار
عبد الكريم اليحيا

لم تعد تلك الكلمة المخيفة أو المرعبة. قال: ليس للحداثة أو (مصطلح الحداثة) أي تعريف كما لبقية العلوم الصرفة كالفيزياء أو الكيمياء إنما الحداثة هي موقف (الفرد) تجاه الرؤية الشاملة ولهذا فإن للحداثة وجهين فهي إما حداثة سلبية أو حداثة ايجابية، فإن صدرت من إنسان مسلم فهي حداثة ايجابية (كنازك الملايكة أو بدر السياب أو أمل دنقل) أما (ادونيس) فهو ملتبس بالسلبية!! اقول لها بكل صراحة: أثار رجل مسلم ومؤمن وحداثي ايجابي!!
الهدوء يخيم على الشباب المتحفّز للتعقيب والرد... ناقشوا المحاضر بكل هدوء وبما يتطلبه أدب النقاش الجاد والمتحضر فأضافوا وأجادوا.

○○○

لماذا كل هذا السرحان؟ بدأت الجريدة بقراءة الأبراج والكلمات المتقاطعة ثم عناوين الصفحة الأولى. وللجريدة أربع وثلاثون صفحة.

○ اعود مرة أخرى إلى الجريدة، قتلى في الشيشان - سمعت بها لأول مرة - منذ تبعثر ما يسمى بالاتحاد السوفيتي! ولا زلت اسمع بل أعيش ما يسمى - فلسطين - منذ كنت صبياً، أنا الآن في السبعين - واضيف إلى فلسطين جنوب لبنان، وخرز السبحة يتساقط الواحدة تلو الأخرى - وخبوط تمتد - كأنابيب النفط - تحرك بسيطرة عن بعد (رهوت كنترول) لتحقق مصالح ليست لابناء المسلمين سواء في (الشيشان) أو (كابول) أو جنوب لبنان.. هل نسينا الجزائر و جنوب السودان!!

○○○

المحاضر يستमित بإصدق ليقول: أيها الشباب كل ما ذكرتموه كان صحيحاً، لنا حضارتنا لمجدنا لنا ديننا المسبب الأعظم، العقيدة والايان هما سبب الفتوحات والانتصارات وليس (السيف) وحده كما يدعون. ولكن من بنى تلك الحضارة؟ من حقق تلك الامجاد؟ انهم الأجداد، حينما انفتحوا على العالم فاضافوا وجددوا وحدثوا. افعلوا كما فعل الاجداد، عمل يوم خير من عبادة الف سنة! هل تمثلنا حقيقة بهذا القول وعملنا به؟ ام لازلنا نردد ونكرر؟

حجة المحاضر دامغة والشباب تواقون للتجديد، للتحديث، شعرت حينها بأن كلمة (حداثة) كما افاض بتفسيرها وشرحها والأمثلة المساقاة نحوها

○ اقلب صفحات الجريدة.. افتش عن صفحة «الأبراج» و بجانبها الكلمات المتقاطعة.. ربع ساعة قتلتها. الصفحة الاولى والانباء الرئيسية وعناوينها التي تحكي قصتنا وقضيتنا مع العالم تتكرر بغياء مقيت منذ امد ليس بالقصير وليس هناك حل - كما يبدو - يأتينا من قريب وطبعاً ليس من بعيد!!

○○○

في محاضرة تحدث الدكتور عبدالله الغدامي بأسلوبه الرشيق وحجته الواثقة عن موضوع بدا كطعم (الكبسة) بدون تسخين أخرجت من الثلاجة للمتو! هل نجد العذر للدكتور؟ اما الحضور فهو كما كان منذ عقدين أو كما نوه احدهم كما (كنا منذ بداية عصر التنوير - عندنا - في مصر)!

○ في التعقيب سأل احدهم! ماذا قدمت لنا الحداثة من حلول؟ اجاب المحاضر (متأسياً) وهل بدأت الحداثة عندنا؟

اغلب الحضور شباب باعمارهم ولكن... رفضوا هذا الوافد الفكري من الغرب اطلاقاً وآمنوا بأن هذا الفكر بعيد عننا على رغم ما وصل اليه اولئك من تقدم، بحيث اصبحنا نحن في نهاية الصف، بل واستمرانا هذه الحالة، وازددنا رجوعاً وتشبثنا بماض صنعه اجدادنا بجدارة ولا فخر لهذا الشباب بحدوثه.

○○○